

إتخاذ القرار كصورة من صور العملية الإتصالية داخل الأسرة

موسلي فريد، فرفار جمال

جامعة معسكر ،
mousseli.farid@univ-
mascara.dz

مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع
في الجزائر

جامعة معسكر ،
dj.farfar@univ-mascara.dz
مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع
في الجزائر

تاريخ الإرسال: 14 / 01 / 2024؛ تاريخ القبول: 15 / 02 / 2024

Decision Making As a From Of The Communication Process Within The Fmaily

Abstract: The family constitutes a fundamental point in social communication, as family communication is considered a key to decision-making, based on advanced sociological models to study it according to foundations that rely on the scientific method, which we believe is based on the analysis of the role of the family on the constructivist-functional model, while interacting with its details is done through the interactive symbolic approach as a tool for understanding. Social communication, which highlights its cultural and social dimensions

In this context, the communication process emerges as a major element that affects family decision-making, as communication and interaction overlap with the values of culture, which constitutes a determination of decision-making paths. This process is affected by multiple factors, including

culture and values, and social and cultural dynamics are catalysts for interaction and guidance of family decisions.

Keywords: Family; Communication; Family Contact; Decision Making; Family decision making.

الملخص:

تشكل الأسرة نقطة أساسية في الاتصال الإجتماعي حيث يعتبر الإتصال الأسري مفتاحًا لإتخاذ القرارات الأسرية، في هذا السياق تبرز العملية الإتصالية كعنصر رئيسي يؤثر في إتخاذ القرارات الأسرية، حيث يتداخل التواصل والتفاعل البيئي مع قيم الثقافة، مما يشكل تحديدًا للمسارات القرارية. تتأثر هذه العملية بعوامل متعددة، منها الثقافة والقيم، وتكون الديناميات الاجتماعية والثقافية محفزات للتفاعل وتوجيه القرارات الأسرية.

إستندنا في مقاربتنا على نماذج سوسيولوجية متقدمة لدراساتها، وفقا لأسس تعتمد المنهج العلمي، والذي نرى أنه يستند تحليل دور الأسرة إلى نموذج البنائية الوظيفية، بينما يتم التفاعل مع تفاصيلها عبر المنهج الرمزي التفاعلي كأداة لفهم التواصل الاجتماعي، مما يسلط الضوء على أبعادها الثقافية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة؛ الإتصال؛ الإتصال الأسري؛ إتخاذ القرار؛ إتخاذ القرار الأسري.

مقدمة:

من الواضح أن الأسرة الجزائرية قد تأثرت بالتغير الاجتماعي الذي يتسارع نتيجة التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي نشهده، ويشمل ذلك التغيرات في الهياكل الأسرية، والأدوار الاجتماعية المتغيرة وتأثير العولمة.

وفي سياق هذه التحولات، تشهد الأسر تغيرات في أنماط الحياة والاستجابات الأسرية لآثار العولمة التي تنعكس على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، حيث يمكن لوسائل الاتصال الحديثة أن تزيد من تأثير الأفكار والقيم العالمية حول التقاليد الثقافية المحلية وقد شهدت الأنماط الاجتماعية تحولات في توزيع المسؤوليات بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، أيضاً التغييرات في الأدوار الاجتماعية، وإلى جانب كل هذه التحولات، خلق التغيير الاجتماعي تحديات كبيرة أمام الأسرة الجزائرية، كاضطرابها إلى التكيف مع التحولات الاقتصادية والثقافية وإيجاد سبل للحفاظ على التماسك الأسري والقيم الثقافية الجذرية في مواجهة التحديات الحديثة التي تغير المجتمع باستمرار.

من هنا تكمن أهمية التواصل الأسري باعتباره هو الأساس في اتخاذ القرارات المهمة التي تمس حياة أفراد الأسرة. أن عملية التواصل داخل الأسرة تعتبر عنصراً أساسياً في تحديد مسار اتخاذ القرار، فالتواصل والتفاعل يتشابك مع القيم الثقافية، مما يجعله موضوعاً مهماً يتطلب تحليلاً دقيقاً.

في الأسرة الجزائرية، يعتبر التواصل الأسري عاملاً حاسماً في عملية صنع القرار. هناك تفاعل دائم وتبادل للأفكار داخل الأسرة لاتخاذ القرارات المهمة، يشمل هذا التواصل أفراد الأسرة المختلفين مثل الوالدين والأطفال، في كثير من الحالات يشارك أفراد الأسرة بشكل جماعي في عملية صنع القرار، والتفاوض والمشاركة في صنع القرار بشأن شؤون الأسرة. وتعزز هذه الممارسة الشعور بالانتماء والمشاركة في تحديد مصير الأسرة. ومع ذلك، فإن دور كل شخص في اتخاذ القرار الفعلي قد يختلف تبعاً للظروف الثقافية والاجتماعية. في بعض الحالات، سيكتفئ الآباء التوجيه والإشراف، ويمكن للشباب أيضاً تقديم آرائهم واقتراحاتهم.

ويعتمد هذا النمط على قيم الأسرة وديناميكيته الداخلية، وقد يتغير مع تقدم المجتمع والثقافة ومع تأثير العوامل الاقتصادية على الحياة الأسرية. عند تحليل دور الأسرة، لا بد من اتباع نهجين أساسيين:

البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية. يتيح النموذج الوظيفي البنائي فهم تكوين الأسرة ككيان له وظائف وأدوار محددة في صنع القرار. وفي المقابل يستخدم المنهج الرمزي التفاعلي الرموز الاجتماعية كأدوات لفهم تفاصيل التواصل داخل الأسرة.

وبشكل عام، تعد عملية اتخاذ القرار في الأسرة عملية معقدة تتطلب تفاعلاً بين أفراد الأسرة، وتبادلاً للمعلومات والأفكار، ومحاولة الوصول إلى توافق حول القرار المتخذ.

في خضم كل ما نم ذكره، كيف يشكل اتخاذ القرار صورة من صور عملية الاتصال داخل الأسرة؟ ما هو دور عملية الاتصال في اتخاذ القرار الأسري؟

تحديد المفاهيم:

الأسرة:

يعرفها برجس ولوك (E.W BURGESS.H & H.J. LOOKE) بأنها: "هي جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة" (محمد عاطف غيث، 1979: 177).

ويعرفها إميل دوركايم بأنها "هيئة اجتماعية ذات طابع قانوني وأخلاقي، ويلتزم أفرادها من زوج وزوجة وأبناء بجملة من الواجبات، والتي من بينها تحمل الآباء بشؤون أبنائهم والتكفل بهم (Alain 173: Beitone, 2000).

إجرائيا:

الأسرة هي وحدة معقدة تتكون من أفراد يتمتعون بخصائص وقدرات معرفية وعاطفية وسلوكية متنوعة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على صنع القرار العائلي عبر مدى حياة الفرد.

الإتصال:

هو " عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذات والأفراد والجماعات، ويتضح من هذا التعريف أن الهدف الرئيسي للتواصل نقل المعلومات " (شهاب الدين يغمور سلاف، 2019: 11).

إجرائيا:

يمثل نظاما منهجيا لتبادل المعلومات والأفكار بين الأطراف المشاركة، مما يساعد في تحقيق الأهداف المحددة بينهم.

الإتصال الأسري:

يعرف الإتصال الأسري على أنه ذلك التفاعل الاجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات الاجتماعية بين الفرد والآخرين داخل مجتمع الأسرة، وترابط الأفراد هنا يكون عن طريق الإتصال بين الآباء والابناء وبهذا ينشأ الإتصال الأسري الذي له تأثير قوي على أطراف العملية الاتصالية نتيجة للترابط والصلة الشديدة التي تربط أطراف الأسرة بعضهم ببعض" (بن داود العربي، 2013: 03).

هو كل فعل يوفر المعلومات، والآراء والأفكار والمشاعر المعروفة بين أعضاء وحدة الأسرة، و يمكن أن يكون التواصل الأسري متفاوتا بين قلة التواصل إلى تواصل فعال جدا، و يمكن وصف التواصل الأسري في نظر (McLeod Chaffee 1972) بأنه تنسيق بين أفراد الأسرة بهدف تقييم المعلومات و مراقبة الأهداف والغاية من العلاقات (رحماني شريفة، 2020: 19).

إجرائيا:

يشير إلى تفاعلات بين أفراد الأسرة بشأن قضايا الأمور اليومية والهامة، ويعتبر عنصرا أساسيا في بناء علاقات قوية بينهم مما يعزز التواصل الفعال.

إتخاذ القرار:

عملية إصدار حكم محدد لما يجب أن يقوم به الفرد من إجراء في موقف ما، بعد الفحص الدقيق والتمحيص الشامل لحل مشكلة ما أو تجاوز عقبة، وفقا لمعايير وقيم محددة. (أميرة محمد عبد الله محمد، 2021: 211).

وعرف الصيرفي محمد عبد الفتاح "أن عملية صنع القرار هي عملية عقلانية رشيدة تتبلور في الاختيار بين بدائل متعددة ذات مواصفات تتناسب مع الإمكانيات المتاحة والأهداف المطلوبة" (محمد فكري محمد، 2019: 300).

إتخاذ القرار الأسري:

العملية التي تقوم من خلالها العائلات باتخاذ الخيارات والأحكام والوصول في النهاية إلى الاستنتاجات التي توجه السلوكيات، عن طريق العملية الاتصالية المتضمنة في خلق المعنى المشترك بين أفراد الأسرة لأكثر من عضو وموافقته في إتخاذ القرار.

المقاربة السوسيولوجية:

يمكن الإستفادة في دراستنا هاته من المقاربة البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية كأهم المقاربات السوسيولوجية لمعالجة موضوع القرار الأسري ودور العملية الاتصالية الأسرية في إتخاذها. وفيما يلي توضيح لكل منهما:

تعد البنائية الوظيفية أحد النظريات الرئيسية في دراسة الأسرة لأنها تؤكد على دراستها كبنية مكونة من هياكل وأنظمة فرعية وأي تغيير في النظم الاجتماعية ينعكس عليها لأنها تؤدي وظائف مهمة في المجتمع وتتأثر بباقي الأنساق، "فالتأثيرات وردود الفعل التي تحدث داخل الأسرة هي انعكاسات للظروف والقيم الجديدة" ولعل أهم مساهمة للنظرية الوظيفية هو تركيزها على فهم السلوك البشري" (محمد أحمد

بيومي، 2009: 71)، وهذا ما ذهب إليه نالكوت بارسونز في دراسته للأسرة معتبرا أن الأسرة ليست نسفا منعزلا ومستقلا.

تركز المقاربة الوظيفية في دراستنا على تحقيق أهداف ووظائف محددة في العملية الاتصالية واتخاذ القرار داخل الأسرة، لذلك يمكن استخدام هذه المقاربة لتحسين التفاهم وكيفية تحقيق التواصل الفعال بين الأفراد لتحقيق وظائف محددة داخل الأسرة. ووفقا لهذه المقاربة، يعد الاتصال واتخاذ القرار جزءا من الوظائف الاجتماعية التي يؤديها الأفراد داخل الأسرة. ويتم تحديد هذه الوظائف بموجب القوانين والقيم الاجتماعية وتوزيع السلطة داخل الأسرة..

يعتبر التواصل الجيد والفعال بين أفراد الأسرة أمرا مهما للوظائف المناسبة مثل تبادل المعلومات، وتوجيه القرارات، ودعم الأفراد، وبناء العلاقات العاطفية. ويتم التركيز على المهارات والأدوات التي يمكن استخدامها لتحسين التواصل وتحقيق أهداف محددة، مثل التحدث بصراحة، والاستماع الفعال، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات المشتركة بين الأفراد والأسرة.

بالنسبة للتفاعلية الرمزية "تعتبر من أكثر النظريات عطاءً في الدراسات الأسرية لأنها تركز على دراسة الأسرة من خلال عمليات التفاعل تتعلق بالتوافق الزوجي، والعلاقات الأبوية، وتكوين الشخصية، ووجود العلاقات بين الزوجين، وتساهم في فهم أعمق للتواصل العائلي: التفاعل الاجتماعي الرمزي والتنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى العلاقات الثنائية والثلاثية وبناء السلطة الأسرية"(وحيدة سعدي، 2017: 50-51). وتتلخص فكرة التفاعلية الرمزية في مجال الأسرة من منظور عالم الاجتماع (كولي) " في تركيزها على عمليات التفاعل الأسري والتي تشمل اتخاذ القرار، وأداء الدور الأسري، ومشكلات الاتصال الأسري، وأنماط السلوك والتكيف الأسري،

وبالرغم من تركيز النظرية على العمليات الداخلية للأسرة إلا أنها تهتم أيضا بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي كله إيماناً بتأثيره بالتفاعل الأسري" (التخاينة رشاد أحمد حسن ، 2021: 144). المنهج التفاعلي الرمزي هو منهج يركز على الفهم الشامل لعمليات الاتصال واتخاذ القرار في السياق الأسري من خلال فهم العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة وكيفية تأثيرها على الاتصال حيث يتم تبادل المعلومات والرسائل بين الأفراد وتأثيرها على سلوكهم وتفاعلاتهم، ويُعتبر التواصل الجيد والفعال مكوناً أساسياً لتحقيق توازن النظام الأسري واستقراره. فعلى سبيل المثال، يمكن للتواصل الجيد أن يساهم في توفير التوازن بين الحاجات الفردية والاحتياجات الجماعية وتعزيز التفاهم والتعاون بين أفراد الأسرة. يجدر الإشارة إلى أن العملية الاتصالية داخل الأسرة تعتمد على عوامل متعددة مثل الثقافة والقيم والعلاقات الشخصية، حيث يتأثر كل فرد بتفاعلات الآخرين، وكيفية تأثيرها على الاتصال واتخاذ القرار، وتعزيز الثقة والاحترام المتبادل، وتوفير بيئة داعمة ومشاركة للأفراد

عند دراسة عمليات الاتصال والتفاعل، يمكن ملاحظة أن أصحاب السلطة والنفوذ هم الذين يتحكمون في عملية التفاعل ويوجهونها، حيث من الملاحظ أن الآباء يعبرون عن قوتهم وسيطرتهم على العملية التفاعلية من خلال مقاطعة كلام أطفالهم، ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أن الأجهزة الإلكترونية مثل أجهزة التلفاز يتحكم فيها الزوج أو الأب، وهو وحده يستطيع تبديل القنوات، مما يدل أيضاً على سلطته في الأسرة مما يشير إلى سلطته كذلك داخل الأسرة.

تساعد نظرية التفاعل الرمزي أيضاً على فهم كيفية تطوير أفراد الأسرة لفهم مشترك لسلوكهم من خلال عمليات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وكيف تعكس عمليات الاتصال الاختلافات في الثروة والسلطة والتأثير بين أفراد الأسرة.

ومن خلال اعتبار عملية الاتصال جزءا هاما من عملية صنع القرار، يمكن تطبيق نظرية التفاعل الرمزي على دراستنا لصنع القرار، حيث أن عملية اتخاذ القرار تتضمن التفاعل بين الفرد ومحيطه، سواء كان هذا المحيط يتمثل في الأشخاص أو المعلومات أو الأفكار، حيث يمكن النظر إلى عملية اتخاذ القرار على أنها عملية اتصالية تتضمن العناصر التالية:

- المرسل: هو الفرد الذي يتخذ القرار.
- المتلقي: هو الفرد أو المجموعة التي يؤثر فيها قرار الفرد.
- الرسالة: هي المعلومات أو الأفكار التي يرسلها الفرد إلى المتلقي.
- السياق: هو البيئة الاجتماعية والثقافية التي تحدث فيها عملية اتخاذ القرار.

بالجمع بين المقاربتين، يمكن للعائلة تطوير نظام اتصال صحي ومرن وقادر على التعامل مع التحديات واتخاذ القرارات الجماعية بطريقة تعزز التفاهم والتعاون بين أفرادها، هذه المقاربات تساهم في فهم شامل للعملية الاتصالية والأثر الذي يمكن أن تحدثه القرارات على النظام الأسري بشكل عام. حيث يمكن استخدام المقاربة الوظيفية لتحقيق الأهداف المحددة للاتصال داخل الأسرة، مثل تحسين التواصل بين الأفراد أو حل المشكلات العائلية. بينما يمكن استخدام نظرية التفاعلية الرمزية في دراسة اتخاذ القرار من خلال دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على عملية اتخاذ القرار. كما يمكن تطبيق هذه النظرية من خلال دراسة دور التفاعل الاجتماعي في تشكيل المعنى في عملية اتخاذ القرار.

فيما يلي أهم أدوار العملية الاتصالية في اتخاذ القرار داخل الأسرة:

الاستماع الفعال:

يجب على أفراد الأسرة أن يكونوا جيدين في الاستماع لوجهات نظر بعضهم البعض. هذا يمكن أن يقلل من التوترات ويسمح للجميع بالشعور بأنهم يتمتعون بالاحترام والاهتمام الحقيقي بسماع وآراء الآخرين، "حيث أن التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة يقود إلى الرضى بين الأفراد داخل الأسرة ويعمل على التقليل من النزاعات وهذا مؤثر هام جدا يدل على رفاهية وصحة الأسرة" (خليفة أسامة الضلاعين، 2018: 105).

تبادل المعلومات:

يساعد التواصل الجيد في تبادل المعلومات الضرورية ومشاركتها بين الأفراد المعنيين باتخاذ القرارات (مثل الأمور المالية أو القرارات المهمة بشكل عام)، بحيث تُعد عملية تبادل المعلومات من أهم أدوار العملية الاتصالية في اتخاذ القرار، حيث أنها تضمن أن يكون جميع أفراد الأسرة على دراية بالمعلومات اللازمة لاتخاذ قرار سليم وتقييم الخيارات المتاحة مما يعزز فهم مختلف وجهات النظر. بعد جمع المعلومات، يتم تحليلها وتقييمها لفهم المشكلة أو الوضع بشكل أفضل. يتم استخدام التواصل والمناقشات لتبادل الآراء والوجهات نحو المعلومات المتاحة وتقديم تحليلات وافية وتقييم مستنير للخيارات المتاحة

تحديد الأهداف والتوجيهات والأولويات المشتركة:

"إن عملية اتخاذ القرارات مرتبطة بالمستقبل فنحن نتخذ القرارات في الوقت الحاضر ولكن أثار تنفيذ القرارات سيكون في المستقبل فضلا عن التغير وعدم الاستقرار في العوامل المؤثرة فيه" (حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، 2004: 92)، لذا تساعد العملية الاتصالية في توضيح الأهداف والتوجيهات المتعلقة بالقرار المطروح، ويتم استخدام الاتصال لشرح المعايير التي يجب أن تستوفيها الخيارات المختلفة، ويتم توضيح

الأولويات والتأكيد على القيم والمبادئ المهمة التي يجب مراعاتها في عملية اتخاذ القرار، وهنا يجب أن يكون هناك توافق حول الأهداف العامة للأسرة.

تنفيذ القرارات بفعالية:

التواصل الجيد يساعد في تنفيذ القرارات بفعالية. عندما يتم نقل القرارات بشكل واضح وفهمها بشكل صحيح من قبل جميع المعنيين، يزداد احتمال تنفيذ القرارات بشكل دقيق وفعال. يمكن للتواصل الجيد أيضاً تحديد المسؤوليات وتوضيح الخطط العملية المطلوبة لتنفيذ القرار بشكل عام، التواصل الجيد يساهم في تحسين جودة عملية اتخاذ القرارات من خلال تبادل المعلومات، فهم واحترام وجهات النظر المختلفة، تحسين صنع القرار، بناء الثقة والتوافق، وتنفيذ القرارات بفعالية. يعزز التواصل الجيد التعاون والتفاهم بين الأفراد والفرق، ويساهم في إحراز تقدم وتحقيق نتائج أفضل في عملية اتخاذ القرارات.

حل المشكلات ومناقشتها بشكل فعال:

عندما يكون هناك خلافات أو مشكلات داخل الأسرة، يمكن للاتصال الجيد أن يساعد في إيجاد حلاً مشتركاً بدلاً من تفاقم الصراع، تساعد عملية الاتصال الأسري على مناقشة المشكلات وتبادل وجهات النظر المختلفة حولها، مما يساعد على إيجاد حلول أكثر فاعلية. يمكن للاتصال الفعال مساعدة الأسرة في التعبير عن مشاعرهم ومعالجة التوتر والصراعات بشكل بناء. يمكن أن يساهم في تحقيق التسوية والحلول السلمية للخلافات، مما يجعل الأفراد يشعرون بأنهم يتمتعون بمستوى من المساواة.

تحليل الخيارات واتخاذ القرارات:

يتيح الاتصال الجيد لأفراد الأسرة مناقشة الخيارات المتاحة وتقييمها، فعندما يكون هناك تواصل فعال ومفتوح بين الأفراد، يتمكنون

من تقديم الحجج والأدلة والتفسيرات المناسبة لدعم القرارات المتخذة." فإسهام البديل ولو جزئيا في تحقيق بعض النتائج التي يسعى إليها متخذ القرارات توفر إمكانيات تنفيذه سواء كانت إمكانيات مادية أم بشرية" (نواف كنعان، 1992: 144)، كما يمكن للأفراد تقييم البدائل بشكل أفضل وتحليل المخاطر والفوائد المرتبطة بها.

بناء العلاقات:

" إن وجود عامل توطيد العلاقات داخل الأسرة يعتبر من أبرز العوامل المساهمة في ديناميكية العملية الإتصالية داخلها، وخلق جو من التفاعل والتأثير المتبادل" (خريش عبد القادر، 2019: 93)، حيث أن الإتصال الأسري يساعد على بناء العلاقات القوية والثقة بين الأفراد المشتركين في عملية اتخاذ القرارات، عندما يكون هناك تواصل فعال وصادق يتم تعزيز التفاهم المتبادل والتعاون، ويتم تعزيز الروح الفريقية والتأثير المشترك في اتخاذ القرارات.

التأثير والإقناع:

" يعمل الاتصال على تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وتعمل على خلق التكاثف والتفاعل، وكذا التأثير المتبادل بين كل عضو من أعضائها" (عباس محمود مكي، 2007: 143)، بحيث تلعب العملية الاتصالية دورا في التأثير والإقناع لدعم القرار المتخذ. يتم استخدام الاتصال الفعال لتوضيح الفوائد والتحديات المتعلقة بالقرار، ولتشجيع الأفراد على تبني القرار ودعمه. يمكن استخدام تقنيات الإقناع والحجج المقنعة والاتصال الفعال للتأثير على وجهات نظر الأفراد وتحقيق التوافق حول القرار المتخذ.

بناء الثقة والتوافق:

يساهم الاتصال الجيد في بناء الثقة بين أفراد الأسرة، فبدل إلزام أبنائهم ببعض القوانين والقرارات المتخذة الأفضل هو مشاركتهم في إتخاذها وصياغتها "وإن أمكنهما الأمر يستطيعان أن يشركانه في وضع

القوانين أو تعديلها، لأنّ المشاركة في وضع القانون تجعله أكثر رغبة في إتباعه من مقاومته" (يوسف قطامي، 2008: 201). مما يجعلهم يشعرون بالراحة في مشاركة أفكارهم ومشاعرهم، فالإتصال يقوي الاتصال الجيد العلاقات العاطفية ويجعل الأفراد يشعرون بأنهم مدعومون، ويساعد في بناء الثقة والتوافق بين الأفراد المشاركين في عملية اتخاذ القرار. عندما يتم توجيه التوقعات بشكل واضح وتوضح الأهداف والتصورات بشكل مفصل، يمكن تعزيز الثقة والتفاهم المشترك. هذا يؤدي إلى دعم أفضل للقرارات وتعاون فعال بين الأفراد.

فهم الجوانب المختلفة:

"يظهر تأثير جودة التواصل بين الآباء وأبنائهم في جوانب متعددة مثل انخفاض أعراض الاكتئاب، وانخفاض السلوكيات الجانحة لدى الأطفال، إضافة إلى أنّ جودة التواصل الإيجابي بين الآباء وأبنائهم تساعد الأبناء على التكيف أكثر مع الأحداث الضاغطة" (التخاينة رشاد أحمد حسن، 2021: 141). بحيث يمكن للأبناء أن يعبروا عن آرائهم ومخاوفهم واقتراحاتهم، ويكون الآباء مستعدين للاستماع إلى وجهات النظر المختلفة هذا إذا كان التواصل بين الآباء وأبنائهم منفتحاً أكثر. هناك العديد من العوامل التي تؤثر في العملية الاتصالية داخل الأسرة، وتشمل

الثقافة والقيم والمعايير الاجتماعية:

الثقافة والقيم لها تأثير كبير على العملية الاتصالية في الأسرة، حيث تتحدد طرق التواصل والتعبير والتفاعل بين أفراد الأسرة بناءً على القيم المشتركة والتوقعات الثقافية. قد تؤثر العادات والتقاليد والمعتقدات الثقافية في نمط التواصل وفهم الرسائل والتفاعلات العائلية بحيث تختلف ثقافة المجتمعات في طريقة اتخاذ القرار في الأسرة، ففي بعض المجتمعات يكون القرار من حق رب الأسرة، بينما في مجتمعات أخرى

يكون القرار مشتركاً بين جميع أفراد الأسرة. إلا أن الأفراد يميلون إلى اتخاذ القرارات التي تتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة.

الاتصال العاطفي:

يلعب الاتصال العاطفي دوراً أساسياً في العملية الاتصالية داخل الأسرة. حيث تؤثر جودة الاتصال العاطفي في نوعية العلاقات العائلية والتفاعلات بين الأفراد يشمل ذلك التعبير عن المشاعر والعواطف والاهتمام والدعم العاطفي بين أفراد الأسرة.

الاتصال الإلكتروني:

مع التطور التكنولوجي، أصبح الاتصال الإلكتروني جزءاً أساسياً من العملية الاتصالية في الأسرة. يشمل ذلك استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية مثل الهواتف الذكية والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي. قد تؤثر هذه الوسائل في التواصل والتفاعل بين الأفراد وتطور نمط التواصل في الأسرة.

الاختلافات الشخصية:

تلعب الاختلافات الشخصية دوراً في العملية الاتصالية داخل الأسرة. يشمل ذلك اختلافات الشخصية فيما يتعلق بالطباع والاحتياجات والأسلوب التواصل. قد تؤثر هذه الاختلافات في التواصل والتفاهم بين أفراد الأسرة وتطور نمط التواصل. هذه بعض العوامل التي تؤثر في العملية الاتصالية داخل الأسرة. قد تكون هناك عوامل أخرى تعتمد على الظروف الفردية والثقافية لكل أسرة.

البنية الاجتماعية للأسرة:

تؤثر بنية الأسرة على طريقة اتخاذ القرار، ففي الأسر النووية يكون القرار عادةً من حق الزوجين، بينما في الأسر الممتدة يكون القرار من حق الكبار في الأسرة.

المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على طريقة اتخاذ القرار، ففي الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع يكون القرار عادةً أكثر ديمقراطية من الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض.

المستوى التعليمي والثقافي:

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي لأفراد الأسرة على إتخاذ القرار، حيث أن الأفراد المتعلمين أكثر قدرة على التفكير الناقد واتخاذ القرارات السليمة.

العامل الديني:

تتجسد العملية الإتصالية والمشاركة الأسرية في الدين في مبدأ الشورى لقوله عز وجل "وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" (الشورى: 38)، وأيضا في قوله "إِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا" (البقرة: 233)، فالقرارات الأسرية مبنية على التشاور أي على الحوار والإتصال الأسري، فمن دون المشاورة لا يحس الفرد باندماجه في الجماعة أن درجة رضا الفرد في الجماعة وصحته النفسية وإنتاجيته تتناسب مع شعوره بالمشاركة في إنجاز القرارات داخل الجماعة. وذلك أن الشورى تضمن لكل طرف حقه في التعبير وإبداء الرأي.

خاتمة:

بشكل عام يمكن القول إن العملية الاتصالية تسهم في تعزيز التفاهم وتحقيق التوافق وتوجيه الأفراد نحو اتخاذ القرارات السليمة. كما تساهم في بناء الثقة وتحسين العلاقات بين الأفراد المعنيين، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز فعالية ونجاح عملية اتخاذ القرارات. وباعتبار اتخاذ القرار شكلاً من أشكال التواصل الأسري داخل الأسرة نجد أن هناك تداخل وتأثير متبادل بين اتخاذ القرار والتواصل في العلاقات الأسرية، بحيث تؤثر جودة العملية الاتصالية على جودة

اتخاذ القرار، حيث أن الأسرة التي تتمتع بتواصل جيد بين أفرادها تكون أكثر قدرة على اتخاذ القرارات السليمة، وحل المشكلات بشكل فعال، وتحقيق أهدافها المشتركة.

وتتأثر عملية اتخاذ القرار في الأسرة بالعديد من العوامل الاجتماعية مثل الثقافة والقيم والتوجه الاجتماعي التي تحدد شكلها ومضمونها، تعكس القرارات المتخذة داخل الأسرة القيم الاجتماعية لأفرادها وتستند إلى الأفكار المشتركة للمجتمع والأسرة نفسها، على سبيل المثال، يتمتع الآباء في بعض الأسر بسلطة كاملة في اتخاذ القرار، بينما في أسر أخرى تتخذ الأسرة بأكملها القرارات المهمة بالمشاركة.

ختاماً إن الاتصال الجيد يعزز الفهم المتبادل والتعاون بين أفراد الأسرة، مما يساهم في اتخاذ القرارات بشكل أفضل وفي بناء علاقات قوية وصحية داخل الأسر.

قائمة المراجع:

- أميرة محمد عبد الله محمد، (2021). «وعي ربات الأسر بإدارة الحوار الأسري وعلاقته بالمشاركة في إتخاذ القرارات الأسرية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأبناء». **مجلة بحوث عربية في التربية النوعية**، رابطة التربويين العرب مصر، المجلد 24 العدد 02، ص 199-260
- بن داود العربي، مريم بن زادري، (2013). «تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية للمراهقين». ورقة عمل مقدمة إلى **الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة**، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح، 9 - 10 أفريل، ورقلة.
- التخائية رشاد أحمد حسن، (2021). «أنماط التواصل لدى الآباء ذوي الطفل الأول، وعلاقتها بتوكيد الذات واتجاه مركز الضبط لدى أبنائهم». **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة العلوم الإنسانية**

**والإجتماعية، جامعة مؤتة الاردن، المجلد 36 العدد 02، ص
176-139.**

- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (2004). **علم إجتماع التنظيم، الإسكندرية مصر: مؤسسة شباب الجامعة.**
- خليفة أسامة الضلاعين، أحمد عبد اللطيف أبو سعد (2018). «التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الآباء وعلاقته بسلوك اضطراب التمرّد لدى الأبناء المراهقين في محافظة الكرك». **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة الكرك الأردن، المجلد 33 العدد 01، ص 138-103**
- رحمان شريفة، (2020). **أساليب التواصل الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية والانجاز الأكاديمي في ضوء متغير الجنس، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ القسم النهائي للتعليم الثانوي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في (علم النفس الأسري)، جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، الجزائر.**
- شهاب الدين يغمور سلاف، (2019). **أثر التواصل غير اللفظي في الإبانة والتواصل، نماذج تطبيقية ومقولات كلية، رسالة لنيل شهادة ماجستير في (اللغة العربية وآدابها)، جامعة بيرزيت الضفة الغربية، فلسطين.**
- عباس محمود مكي، (2007). **ديناميكية الأسرة في ظل العولمة من مجالات الكائن الحي إلى تكنولوجيا صناعة الجينات، ط1، لبنان: مجد الجامعية للدراسات والنشر.**
- محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، (2005). **علم الاجتماع العائلي: دراسة التغير في الأسرة العربية، القاهرة مصر: دار المعرفة الجامعية.**
- محمد عاطف غيث، (1979). **قاموس علم الاجتماع، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.**
- محمد فكري محمد، (2019). «أثر الثقافة التنظيمية على اتخاذ القرارات: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية المصرية». **المجلة**

العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس مصر، المجلد 49
العدد 04، ص 287-326.

- نواف كنعان، (1992). إتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية والتطبيق، عمان: مكتبة دار الثقافة.
- وحيدة سعدي، (2017). «الاتصال في الدراسات الأسرية». مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية، جامعة برج باجي مختار عنابة، المجلد 05 العدد 10، ص 48-68.
- يوسف قطامي، (2008). الإتجاهات الحديثة في تربية الطفل، القاهرة مصر: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- Alain Beitone. (2000). **Sciences Sociales**. paris: Dalloz édition.